



مركز الميزان لحقوق الإنسان

ورقة حقائق حول:

قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي

لمخازن شركات عائلة خضير شمال قطاع غزة

غزة 2021





مركز الميزان لحقوق الإنسان

ورقة حقائق حول:

قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي لمخازن شركات عائلة خضير شمال قطاع غزة
بالشراكة مع مؤسسة هينرش بل - فلسطين والاردن

HEINRICH BÖLL STIFTUNG
فلسطين والاردن

تمّ إنتاج هذه الورقة بدعم ماليّ من مؤسسة هينرش بل - فلسطين والاردن.
الآراء الواردة هنا هي آراء المؤلّفين/ت، ولا تعبر بالضرورة عن رأي مؤسسة هينرش بل.

مركز الميزان لحقوق الإنسان



فلسطين – قطاع غزة

مكتب غزة:

حي الرمال الغربي، الميناء، شارع عمر المختار، مقابل محطة عكيلة للبتروول،

(مقر السفارة الروسية سابقاً) - ص.ب: 5270

تليفاكس: 7 / 2820442-8(0)-970+

مكتب جباليا:

مخيم جباليا- شرق مفترق الترانس - عمارة العيلة الطابق الأول، ص.ب : 2714

تليفاكس: 4 / 2484555-8(0)-970+

مكتب رفح:

شارع عثمان بن عفان- عمارة قنشطة - الطابق الأول

تليفاكس: 120-2137-8(0)-970+

البريد الإلكتروني: info@mezan.org

الصفحة الإلكترونية: www.mezan.org

لتقديم الشكاوي والمقترحات، الرجاء الدخول على موقع المركز الإلكتروني

واختيار أيقونة الشكاوي والاقتراحات www.mezan.org

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدى مركز الميزان لحقوق الإنسان © 2021

جدول المحتويات

جدول المحتويات

6	مقدمة
7	مكان الهجوم
8	تفاصيل الهجوم
13	التكليف القانوني لحادثة قصف مخازن شركات خضير
15	الآثار البيئية للهجوم
16	آثار الهجوم على الصحة العامة
19	آثار الهجوم على قطاع الزراعة
21	الخلاصة والتوصيات



قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان الذي شنته على قطاع غزة في أيار/ مايو 2021م، المناطق السكنية بشكل عنيف، واستخدمت خلاله القنابل والصواريخ والقذائف، وألحقت الهجمات خسائر بشرية ومادية كبيرة، وتعمدت قصف الأعيان المدنية ومرافق البنية التحتية. وكانت حصيلة توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان لانتهاكات قوات الاحتلال خلال العدوان استشهاد (240) مواطناً، بينهم (60) طفلاً و(38) من النساء. إصابة (1968) مواطناً، بينهم (630) طفلاً و(397) من النساء. وتضررت خلال العدوان (7680) وحدة سكنية، منها (1313) بشكل كلي و(6367) بشكل جزئي. كما تضررت (4,208,153)م² من الأراضي الزراعية. وتضررت (871) من المنشآت العامة، منها (189) بشكل كلي و(682) بشكل جزئي. فيما تضرر (59) مصنعاً، منها (25) بشكل كلي و(34) بشكل جزئي. و(483) من المحلات التجارية، منها (141) بشكل كلي و(342) بشكل جزئي.⁽¹⁾

قصفت قوات الاحتلال، خلال عدوانها، المناطق السكنية الواقعة شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، بقذائف المدفعية بشكل عنيف ومكثف، واستهدفت مخازن شركات متخصصة في المبيدات والأسمدة والأدوية وغيرها من المستلزمات الزراعية تعود لعائلة خضير في بيت لاهيا، بشكل مباشر، ما تسبب في اشتعال النيران فيها واحتراقها.

تتناول الورقة حيثيات الهجوم وتداعياته على البيئة والصحة العامة وعلى قطاع الزراعة، وتنتهي بخلاصة عامة وتوصيات. وتستند الورقة فيما تسوقه من معلومات على أعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان وإفادات الضحايا وآراء الخبراء والمسؤولين.

(1) مركز الميزان لحقوق الإنسان، حصيلة حملة التوثيق المشتركة بين مركز الميزان ومؤسسة الحق لأضرار عدوان مايو/ أيار 2021م.

مكان الهجوم

تقع مخازن شركات عائلة خضير في منطقة السيفا شمال غرب بلدة بيت لاهيا، وتبعد عن السياج الشمالي الفاصل حوالي (3) كيلومترات، وعن شاطئ البحر حوالي (1,620م)، وتتكون من (8) مخازن (بركسات) مغطاة بالصفيح تتوسطهن ساحة، تتربع على مساحة (6,750م²). ويعمل في الشركات الأربع حوالي 60 عاملاً وموظفاً. الجدير بالذكر أن هذه الشركات تعتبر أكبر الشركات المتخصصة في قطاع غزة من حيث استيراد المستلزمات الزراعية، ويوجد لها مقرات إدارية وتجارية في مناطق مختلفة من القطاع، بينما المخازن والمستودعات مقرها بيت لاهيا.

وتتوزع هذه الشركات من حيث الملكية إلى كل من⁽²⁾:

- شركة لامور للتجارة العامة: مدينة غزة. يملكها: ماجد وهيثم وهاني / محمود ادريس خضير.
- شركة ميدور للتجارة والمقاولات: مدينة غزة. يملكها: سهيل ادريس أحمد خضير، وابنه: نواف.
- شركة البراري للتجارة والمقاولات: بيت لاهيا. يملكها: أحمد إدريس أحمد خضير.
- شركة خضير إخوان للتجارة العامة: مدينة غزة. يملكها: محمود إدريس أحمد خضير، وأبناؤه: هاني وماجد.

(2) معلومات جمعها باحثو مركز الميزان حول شركات عائلة خضير الأربعة، بتاريخ 2021/9/10م.

خريطة توضيحية لموقع مخازن شركات خضير في بيت لاهيا



تفاصيل الهجوم

قصفت قوات الاحتلال المتمركزة داخل السياج الفاصل شمال غزة، عند حوالي الساعة 17:50 من يوم السبت الموافق 2021/05/15، منطقة السيفا الكائنة شمال غرب بيت لاهيا، بعشرات القذائف المدفعية، واستهدف عدد من القذائف مخازن شركات خضير للأسمدة والمبيدات الزراعية، ما تسبب في احتراق المخازن ومحتوياتها وتشكّل سحابة كبيرة من الدخان الخانق والضار، وساعد موقع الشركة القريب من شاطئ البحر وتيارات الهواء في انتقال السحب الدخانية تجاه منازل المواطنين وأراضيهم المتواجدة في الجهتين الشرقية والجنوبية، وهو الأمر الذي دفع بالكثير من المواطنين إلى إخلاء منازلهم خوفاً على حياتهم بسبب انتشار الروائح الخائفة.

حول معاناتهم جراء الحادثة، أفاد محمود إدريس خضير أحد ملاك شركات خضير، للمركز، بأنه:

« شعرت بالخوف والهلع نتيجة استمرار أعمال القصف الإسرائيلي في محيط منطقة سكني، واضطرت أنا وعائلي إلى إخلاء منزلنا ولجأت إلى منزل في مدينة غزة بتاريخ 2021/05/13... عند حوالي الساعة 18:00 من مساء يوم السبت الموافق 2021/05/15.. اتصل بي أحد الجيران وأخبرني بأن القذائف أصابت مخازن شركتي وشركات أقاربي، واشتعلت النيران في محتوياتها.. توجهت على الفور إلى هناك، فشاهدت النيران تلتهم مخازن الشركات ومحتوياتها، وسحب الدخان تغطي المكان، ثم وصلت طواقم الدفاع المدني لإطفاء الحريق.. كنت أسمع دوي القذائف في محيط المنطقة خلال محاولات الطواقم إخماد الحريق الذين بذلوا جهود كبيرة لكنهم لم يتمكنوا من السيطرة على الحريق بسبب ضخامته واستمرار أعمال القصف في المكان.. انسحبت الطواقم الساعة 23:00 من اليوم نفسه... وفي صباح اليوم التالي استأنفت عمليات إخماد الحريق بعد تعزيز طواقم الإطفاء بأعداد إضافية من الأفراد والمعدات، ولكن الحريق كان يعاود الاشتعال، ولم تنجح محاولات الإطفاء بسبب المواد الكيماوية الموجودة في المخازن بكثرة.. وترافقت محاولات الإطفاء مع استمرار القصف وكان الوضع خطيراً جداً.. تحت وطأة القصف اضطرت إلى مغادرة المكان فاقداً الأمل في التمكن من إطفاء الحريق، حيث التهمت النيران ممتلكاتنا التجارية الخاصة أمام عينيّ ولم تفلح كل محاولات إخمادها، واستمر الحريق لمدة 22 يوماً، كما استمر انبعاث الروائح الكريهة من المكان.. وبعد انتهاء العدوان رجعت أنا وبعض أبنائي إلى المنزل شممت الرائحة الكريهة التي استمر انبعاثها حتى بعد نقل المخلفات من المكان.. بعد ذلك بأيام بدأ ينتشر على جسدي طفح جلدي، وأصبت وأبنائي الذين عادوا إلى المنزل به، ولم يصب به أبنائي الذين بقوا في منزلهم بمدينة غزة..»

حاولت طواقم الدفاع المدني الفلسطيني السيطرة على الحريق منذ لحظة اشتعاله، لكنها واجهت عدة عقبات مثل تواصل القصف في مناطق قريبة من المكان، وصعوبة السيطرة على الحريق بسبب المواد الكيماوية، ما اضطرهم إلى الاستعانة بخدمات بلدية بيت لاهيا واستخدام الرمال حيث نقلت البلدية حوالي (450) طنّاً من الرمال من أجل إطفاء الحريق⁽³⁾. واستطاعت الطواقم السيطرة عليه بشكل كلي بتاريخ 2021/6/6م.

وحول الحريق وكيفية التعامل معه، أفاد رئيس قسم الإطفاء والإنقاذ في جهاز الدفاع المدني بجباليا، للمركز، بما يأتي: ⁽⁴⁾

تحركنا بسيارات الدفاع المدني لموقع حريق مخازن شركات خضير، ...، وهناك واجهنا مشكلة انتشار النيران وشدّتها بسبب المواد الكيماوية والبلاستيكية الموجودة في المكان، ولم يتحمل طاقم الإطفاء والإنقاذ شدة الرائحة المنبعثة من الحريق رغم ارتدائهم أقنعة واقية.. وعليه قررت قيادة الجهاز طلب تعزيز الطاقم وإمداده بأعداد إضافية من مراكز الجهاز في محافظات غزة وإمداده بكميات إضافية من المياه من بلدية بيت لاهيا.. كانت تصدر النيران أبخرة وغازات عند وصول مياه الإطفائية لها بسبب نوعية المواد المحترقة، ولم نستطع السيطرة عليها في الأيام الثلاثة الأولى، وبعد ذلك تمكنا من السيطرة على الحريق، ولكن النيران كانت تعاود الاشتعال بعيد إطفائها في كل مرّة، واستمرت عمليات الإطفاء لمدة (22) يوماً.. أخذت عمليات الإطفاء فترة طويلة بسبب صعوبة الحركة والتواجد في المكان وتواصل القصف الإسرائيلي لمحيط المنطقة، فكنا نضطر للانسحاب عند حلول الظلام ونعاود العمل نهاراً عند عودة النيران للاشتعال.. واجهنا صعوبة في إطفاء المواد الكيماوية بالمياه، نظراً لعدم توفر مادة «الفوم» وهي تستخدم في مثل هذه الأنواع من الحرائق، لذا كانت الرمال حلاً لإخماد النيران.. قمنا بإجلاء سكان المنطقة من منازلهم خوفاً على حياتهم وصحتهم.. وأصيب خلال عمليات الإطفاء اليومية حوالي (25) ضابطاً من جهاز الدفاع المدني بحروق في أنحاء متفرقة من أجسادهم.. وقد التهمت النيران المخازن ومحتوياتها بشكل كامل ولم نستطع إنقاذ أيّ من المحتويات...»

(3) عاطف السلطان- مدير دائرة الصحة والمياه في بلدية بيت لاهيا، قابله الباحث: حسين حمّاد، عبر الهاتف. (20 تشرين أول / اكتوبر 2021م).
(4) سمير عطا عبد الرسول عوكل- رئيس قسم الإطفاء والإنقاذ في جهاز الدفاع المدني بمركز جباليا، قابله الباحث الميداني للميزان شمال غزة: مهند عبد الباري. (20 تشرين أول / اكتوبر 2021م).





التكييف القانوني لحادثة قصف مخازن شركات خضير

يشكل هجوم قوات الاحتلال الإسرائيلي على مخازن شركات عائلة خضير للمواد والمستلزمات الزراعية؛ انتهاكاً جسيماً قد يرقى إلى مستوى جريمة الحرب، حيث يعتبر نظام روما الأساس المشكّل للمحكمة الجنائية الدولية؛ كل الأعمال التي تلحق ضرراً شديداً وواسع النطاق وطويل الأجل بالبيئة الطبيعية؛ جرائم حرب. وتعرف جريمة الحرب بأنها «الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف، أي فعل من أفعال القتل والتعذيب ضد الأشخاص أو الممتلكات الذين تحميهم أحكام اتفاقيات جنيف، وتعتمد إحداث معاناة شديدة أو إلحاق أذى خطير بالجسم أو بالصحة، وإلحاق تدمير واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة..»⁽⁵⁾.

كما يعتبر نظام روما تعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية، وتعتمد شن هجوم سيسفر عن خسائر تبعية في الأرواح أو عن إصابات بين المدنيين أو عن إلحاق أضرار مدنية أو إحداث ضرر واسع النطاق وطويل الأجل وشديد للبيئة الطبيعية يكون إفراطه واضحاً بالقياس إلى مجمل المكاسب العسكرية المتوقعة الملموسة المباشرة من الانتهاكات الخطيرة لقوانين والأعراف السارية على المنازعات الدولية المسلحة في النطاق الثابت للقانون الدولي⁽⁶⁾.

كما تتمتع مخازن شركات خضير بالحماية من الهجمات العشوائية وقت الحرب وفقاً للقانون الدولي الإنساني⁽⁷⁾، باعتبار هذه المخازن منشأة مدنية⁽⁸⁾، وبالتالي فإن استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي لها ينتهك مبدأ التمييز، وقد يرقى إلى جرائم حرب. كما قد يرقى تدمير المخازن لشكل من أشكال العقاب الجماعي لسكان المنطقة⁽⁹⁾، وانتهاك جسيم لاتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب⁽¹⁰⁾.

(5) راجع البند (أ) من الفقرة (2) من المادة (8) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تعريف جرائم الحرب.

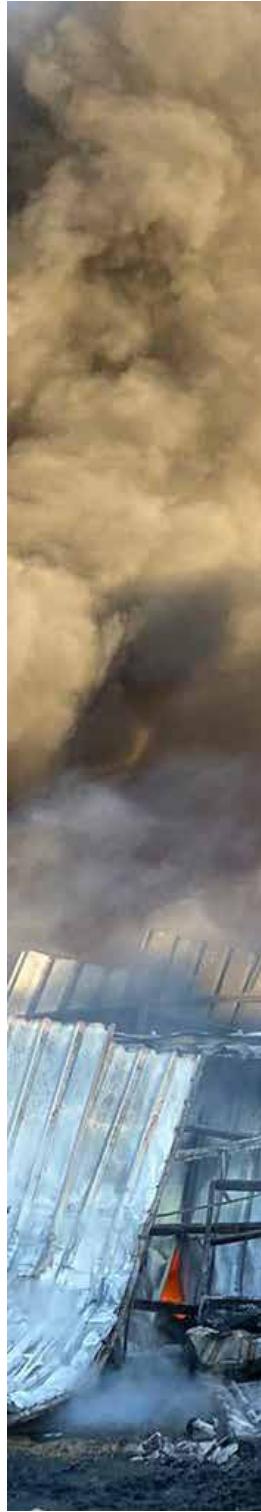
(6) راجع البند (ب) من الفقرة (2) من المادة (8) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تعريف جرائم الحرب.

(7) راجع القاعدة (7) من القانون الدولي الإنساني العرفي، والتي بموجبها «يتميز أطراف النزاع في جميع الأوقات بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية فحسب ولا يجوز أن توجه إلى الأعيان المدنية.»

(8) راجع القاعدة (1) من القانون الدولي الإنساني العرفي، والتي بموجبها «يتميز أطراف النزاع في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين. وتوجه الهجمات إلى المقاتلين فحسب، ولا يجوز أن توجه إلى المدنيين.»

(9) راجع المادة (33) من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب.

(10) راجع المادة (147) من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب.



والجدير بالذكر أن المادة (54) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف، والتي تشملها قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، تحظر مهاجمة أو تدمير الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين⁽¹¹⁾. كما يحظر القانون الدولي الإنساني العرفي «استخدام أساليب أو وسائل للقتال يقصد بها أو يتوقع منها أن تسبب أضراراً بالغة، واسعة الانتشار وطويلة الأمد بالبيئة الطبيعية. ولا يستخدم تدمير البيئة الطبيعية كسلاح»⁽¹²⁾ يعد الاعتداء على مخازن عائلة خضير وتبعاته الضارة بالبيئة انتهاكاً لجملة من حقوق الإنسان والحريات الأساسية، لاسيما الحق في الحياة⁽¹³⁾، والحق في الصحة⁽¹⁴⁾، والحق في العمل⁽¹⁵⁾، والحق في مستوى معيشي لائق بما في ذلك الحق في الحصول على الغذاء الكافي⁽¹⁶⁾.

(11) راجع الفقرة الثانية من المادة (54) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف.

(12) راجع القاعدة (45) من القانون الدولي الإنساني العرفي.

(13) راجع المادة (6) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

(14) راجع المادة (12) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(15) راجع المادة (6) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(16) راجع المادة (11) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الآثار البيئية للهجوم

تسبب الهجوم في احتراق مبيدات كيماوية سمية، وتكوّنت نتيجة لذلك سحابة دخانية لعدة أيام في سماء محافظات غزة والشمال، استمرت طوال فترة اشتعال النيران في المخازن، وبقيت مخلفات هذه المواد لفترة طويلة في المنطقة (من 2021/5/15 إلى 2021/9/22م) ما قد يهدد المكونات البيئية. ويهدد نحو (90,000) نسمة في مدينة بيت لاهيا ككل⁽¹⁷⁾.

أحدث الحريق سحباً دخانية تسببت في تلوث هوائي في مناطق واسعة في محافظات غزة وشمالها، والمعروف أن رذاذ المواد الكيماوية الفعالة سيهبط بعد تطايره، محدثاً تلوثاً في التربة وفي النباتات لا سيما الورقية المأكولة منها، كما يهدد ذلك مياه الخزان الجوفي إذا ما تسربت المواد الخطرة إليها⁽¹⁸⁾.

وينظر للمبيدات الكيماوية المستخدمة في الزراعة على أنها مواد سامة وشديدة السمية، وذلك لصفاتها الفيزيائية الكيماوية، حيث يساعد تطايرها في دخول جسم الإنسان عن طريق الرئة، ويساعدها انحلالها في دخول الجسم من خلال البشرة (الجلد)، ويساعدها ثباتها في البقاء لفترات طويلة داخل الجسم، وهو ما يؤكد خطورة تلك المبيدات على صحة الإنسان⁽¹⁹⁾.

تعرضت المبيدات الكيماوية والمستلزمات الزراعية الموجودة في مخازن شركات خضير للاحتراق، وتسبب اشتعالها في انبعاث مركبات خطيرة مع الأدخنة التي تصاعدت من الحريق، مثل الديوكسينات، وهي مركبات خطيرة على حياة الإنسان، من الممكن أن يسبب أمراض: السرطان، تثبيط الجهاز المناعي، التأثير على التناسل والنمو، والخلل الهرموني. وعلى الرغم من المتابعة الجادة للحادثة، إلا أن التخوف من آثار تلك المركبات على مكونات البيئة (الهواء والتربة والماء) في منطقة الحادثة ومحيطها يبقى قائماً، وعلى الرغم من نقل المخلفات من الموقع إلا أن هاجس الخوف من آثارها الخطرة ووصولها إلى مكونات البيئة في المنطقة، يظل قائماً، حتى يتم التأكد من خلوها منها نهائياً مع مرور الوقت، وقد بينت الفحوصات لتربة موقع مخازن شركات خضير وجود متبقيات لمبيدات كيماوية ومواد فعالة من المبيدات التي احتوتها المخازن⁽²⁰⁾.

(17) الموقع الإلكتروني لبلدية بيت لاهيا، مدينة بيت لاهيا، احصائيات، الرابط: <http://www.bietlahia.mun.ps/index.php/2017-03-20-11-16-2017>

(18) محمد مصبح- رئيس قسم النفايات الخطرة في سلطة المياه وجودة البيئة، قابله الباحث: حسين حماد، في مكتبه. (10 تشرين أول / أكتوبر 2021م).

(19) المرجع السابق.

(20) محمد مصبح- رئيس قسم النفايات الخطرة في سلطة المياه وجودة البيئة، قابله الباحث: حسين حماد، عبر الهاتف. (19 تشرين أول / أكتوبر 2021م).

آثار الهجوم على الصحة العامة

تواصل انبعاث الأدخنة مع استمرار الحريق المشتعل في مخازن شركات عائلة خضير لمدة (22) يوماً، وتسبب في تكوّن سحابة دخانية غطت سماء المنطقة، حملت مواد خطيرة متطايرة، لها آثار سلبية على الصحة العامة لسكان السيفا والعطاطرة البالغ عددهم حوالي (8,700) نسمة⁽²¹⁾، لا سيما على المصابين بالأمراض الصدرية. وبعد التمكن من السيطرة على النيران تبقت مخلفات المواد الكيماوية التي احتوتها المخازن في المكان، ما شكّل مصدر خطر على حياة السكان، وما يزال الخطر قائماً حتى بعد إزالة ونقل تلك المتبقيات الي المنطقة الآمنة في مكب النفايات في منطقة جحر الديك شرق مدينة غزة بتاريخ 2021/9/22م.

وللحادثة مخاطر كبيرة على الصحة العامة لسكان المنطقة والمناطق المجاورة في بيت لاهيا، منها مخاطر صحية عاجلة، مثل: آلام البطن، والدوخة، والصداع، والغثيان، والتقيؤ، وكذلك مشكلات متعلقة بالجلد والعيون، وأحياناً قد تكون مميتة إذا تنفس الشخص كميات كبيرة من الانبعاثات. ومخاطر صحية طويلة الأجل، مثل: مرض السرطان (سرطان الدم، وسرطان الغدد الليمفاوية، وسرطان الدماغ، وسرطان الكلى، وسرطان الثدي، وسرطان البروستاتا، وسرطان البنكرياس، وسرطان الكبد، وسرطان الرئة، وسرطان الجلد). وقد يصاب الإنسان لاحقاً باضطرابات عصبية نتيجة التعرض للانبعاثات السامة الصادرة عن احتراق المبيدات الحشرية والكيماوية. وقد يطال ذلك الصحة الإيجابية فهناك أدلة قوية تربط بين التعرض للمبيدات وانبعاثاتها والعيوب الخلقية وموت الأجنة وتغير نمو الجنين. كذلك أمراض الخصوبة لدى الذكور والإناث، حيث يرتبط التعرض للانبعاثات المبيدات بضعف الخصوبة عند الذكور والتغيرات الجينية في الحيوانات المنوية وانخفاض عددها، والتغيير الوظيفي في الهرمونات. وقد يتهدد السكان الذين تعرضوا لانبعاثات المبيدات السامة مخاطر صحية أخرى، مثل: زيادة مخاطر التهاب الجلد، ضعف المناعة، مشكلات نفسية حادة، وزيادة التعرض للإصابة بمرض السكري⁽²²⁾.

وتفيد تحقيقات الميزان أن عدداً من الأشخاص من سكان المنطقة أصيبوا بطفح جلدي منذ وقوع الحادثة، وما يزال ذلك مستمراً حتى اللحظة، حيث رصد باحثو المركز وقوع إصابات جديدة، تلقى بعضهم العلاج فيما لم يتلقاه آخرون، كما عانت بعض السيدات الحوامل من أعراض الإجهاض، وأجهضت سيدتان منهنّ بالفعل، ويعاني السكان من الروائح الكريهة المنبعثة من المكان منذ وقوع الحادثة وحتى ما بعد نقل مخلفات المخازن

(21) الموقع الإلكتروني لبلدية بيت لاهيا، مدينة بيت لاهيا، احصائيات، الرابط: <http://www.bietlahia.mun.ps/index.php/2017/11-11-16-20-03>
(22) خالد الطيبي- مدير دائرة صحة البيئة في وزارة الصحة، قابله الباحث: حسين حماد، في مكتبه. (11 تشرين أول/ أكتوبر 2021م).

من المكان، وتسبب لبعضهم الاختناق والأرق. وتورد الورقة مقتطفات من إفادات مشفوعة بالقسم أدلى بها متضررون جراء الحادثة، على النحو الآتي:
وحول إصابات لحقت بسكان المنطقة جراء قصف الاحتلال لمخازن شركات خضير، أفاد أحد السكان، للمركز، بأنه:

«... عند حوالي الساعة 11:00 من ظهر يوم 2021/05/29، أثناء تواجد أخي خالد صلاح خضر خضير (12 عاماً)، بجوار الجدار الذي يفصل مخازن شركات أقاربنا من عائلة خضير وحديقة منزلنا، سقط على الأرض وأصيب بجروح في ركبته اليمنى، فقام والدي بمرافقته إلى المستشفى الإندونيسي لتلقي العلاج، حيث قام الأطباء بقطب الجرح بـ 12 غرزة، وعاد للمنزل.. وبعد مرور سبعة أيام تقريباً تورمت ساقه وركبته، ونقله والدي إلى المستشفى، ثم لاستكمال العلاج في جمهورية مصر العربية.. وهناك أجريت له ثلاث عمليات جراحية، حيث اكتشف الأطباء وجود شظية حديدية في ركبته وقاموا بإزالتها، وهو حالياً لا يستطيع السير على قدمه ولا حتى ثنيها.. علمت من والدي أن التقرير الطبي يفيد بأن الشظية أدت إلى تسمم في ساق أخي اليمنى، وهو ما يزال يخضع للعلاج.. بعد انتهاء العدوان بـ 20 يوماً بدأت تظهر على جسدي بثور وحبوب صغيرة حمراء أشبه بقراص البعوض، مع مرور الوقت تضخمت الحبوب قليلاً، وأصبحت لا أستطيع التوقف عن حكّها، حيث كانت تنزف دماً وتخرج صديداً، توجهت إلى عيادة العظاظة للعلاج فقال لي الأطباء أن الطفح الجلدي ناتج عن التهابات جلدية.. وهي ما تزال منتشرة في جسدي حتى اللحظة.. وعلمت أن الكثير من الجيران قد أصيبوا بمثل هذا المرض...»⁽²³⁾.

(23) شادي صلاح خضر خضير - يسكن جوار مخازن شركات خضير، قابله الباحث الميداني للميزان شمال غزة: مهند عبد البارى (11 تشرين أول/ أكتوبر 2021م).

وحول إصابة بعض سكان المنطقة بطفح جلدي جراء قصف الاحتلال لمخازن شركات خضير، أفاد أحدهم، للمركز، بأنه:

«.. بعد انتهاء العدوان بتاريخ 2021/05/21، رجعت وأسرتي إلى المنزل، كان الدخان والروائح لا يزالان ينبعثان من مكان الحريق في مخازن جيراننا من عائلة خضير، وكانت النيران تعاود الاشتعال حتى بعد إطفائها، أثناء وجودي بالمنزل شعرت وأطفالي بضيق في التنفس جراء الروائح والدخان المتصاعد من مكان الحريق ولكننا اضطررنا للبقاء في المنزل بسبب عدم وجود مأوى آخر. استمر انتشار الروائح حتى بعد إخماد الحريق.. في منتصف شهر سبتمبر 2021 بدأ طفح جلدي في الظهر على جسدي وجسد والدي وأجساد أطفالي، تسبب الطفح بحكة شديدة لي وافراد عائلتي في الجلد، فتوجهنا إلى المستشفى الإندونيسي لتلقي العلاج نتيجة الألم الذي شعرنا به، أخبرني الأطباء أن عدداً من سكان المنطقة أصيبوا بالطفح الجلدي، وتوقعوا أن حريق المخازن هو الذي سبب هذا المرض...»⁽²⁴⁾.

(24) رياض حسن شحادة غباين- من سكان محيط مخازن شركات خضير، قابله الباحث الميداني للميزان شمال غزة: مهند عبد الباري (11 تشرين أول/ أكتوبر 2021م).

آثار الهجوم على قطاع الزراعة

تهدد أخطار المواد الكيماوية المحترقة جراء الهجوم، والموجودة في مخازن شركات خضير في بيت لاهيا، الأراضي الزراعية للمواطنين في منطقتي السيفا والعطاطرة اللتين تعتبران من المناطق الزراعية في المدينة، حيث تبلغ مساحتهما حوالي (4,557) دونم، ويقطنهما حوالي (8,700) نسمة⁽²⁵⁾. ما قد ينعكس على إنتاجيتهما الزراعية كماً ونوعاً.

وتعتبر شركات خضير الأكبر في قطاع غزة من حيث استيراد المواد الزراعية، وتخزن الكم الأكبر منها وتزود المزارعين والتجار في محافظات القطاع بما يزيد عن نسبة 35% من إجمالي المبيدات والمواد والأسمدة الزراعية والأدوية الكيماوية والبيطرية للقطاع النباتي والحيواني. وتقدر محتويات المخازن بحوالي 259 طن من المبيدات الزراعية عالية الخطورة، و1,758 طن من الأسمدة، و9,312 طن من البذور الزراعية، وكميات كبيرة من المواد البلاستيكية والنايلون اللازمة للزراعة، بالإضافة إلى الأضرار الكلية التي لحقت بالمنشآت⁽²⁶⁾.

وحدد ملاك الشركات الأربعة عدد (1,598) صنفاً من المبيدات والأسمدة والبذور والمستلزمات الزراعية التي كانت مخزنة في المخازن حين وقوع الهجوم⁽²⁷⁾، حيث تقدر الخسائر المادية التي لحقت بشركاتهم بعشرات الملايين من الشواكل⁽²⁸⁾.

وأسهم قصف مخازن شركات خضير في تدمير كمية كبيرة من المبيدات والأسمدة والمستلزمات الزراعية، وأسهم الاستهداف في ارتفاع أسعار المبيدات، والأسمدة، والبذور، والمستلزمات كخطوط المياه والرش (خرائطم الري والتنقيط والرش)، ومعدات الري والرش، والنايلون، وغير ذلك من المعدات والماكينات اللازمة، في موسم زراعة أشتال الفراولة، ورعاية الخضروات المزروعة في الدفيئات بأنواعها المختلفة⁽²⁹⁾.

(25) الموقع الإلكتروني لبلدية بيت لاهيا، مدينة بيت لاهيا، إحصائيات، الرابط: <http://www.bietlahia.mun.ps/index.php/2017-03-20-16-11-42-38-21-09-03-2017/11>

(26) معلومات رسمية تحصل عليها الباحث: حسين حماد، من وزارة الزراعة بغزة، بتاريخ 2021/9/9م.

(27) حددت شركة خضير (790) صنفاً، وشركة ميدور (653) صنفاً، وشركة لامور (115) صنفاً، وشركة البراري (40) صنفاً، جميعها أحرقت في مخازن الشركات، بالإضافة إلى البركسات الحديدية نفسها.

(28) معلومات تحصل عليها المركز، لم تصدر الجهات المختصة تقديراتها لحجم الأضرار المادية التي لحقت بشركات خضير حتى تاريخ إصدار هذه الورقة.

(29) أدهم البسيوني- مدير دائرة وقاية النبات والحجر الصحي في وزارة الزراعة بغزة، قابله الباحث: حسين حماد، في مكتبه. (6 تشرين أول/ أكتوبر 2021م).

الخلاصة والتوصيات

الخلاصة والتوصيات

خلصت الورقة إلى أن هجوم قوات الاحتلال الحربي الذي استهدف مخازن شركات خضير، وتسبب في تدميرها بالرغم من كونها منشأة مدنية، وألحق الأذى بالبيئة والسكان المدنيين والقطاع الزراعي في قطاع غزة، يشكل انتهاكاً جسيماً لقواعد القانون الدولي قد يرقى إلى مستوى جريمة الحرب. كما تظهر الورقة أنّ الأخطار البيئية والصحية، ما تزال قائمة. وعليه تقدم الورقة مجموعة من التوصيات المهمة، على النحو الآتي:

1. ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين الفلسطينيين، وإجبار دولة الاحتلال على إنهاء الحصار والإغلاق المفروض على قطاع غزة، واحترام قواعد وأحكام القانون الدولي الإنساني لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية السكان المدنيين وقت الحرب، وعدم المساس بالسكان المدنيين والأعيان المدنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
2. العمل الجاد على المطالبة بإجراء تحقيق في قصف مخازن شركات خضير، بما في ذلك إرسال المعلومات إلى جهات الاختصاص ولاسيما لجنة التحقيق التي شكلها مجلس حقوق الإنسان، من أجل المحاسبة على هذه الأفعال وجبر ضرر الضحايا.
3. تشكيل وزارة الصحة لجنة طبية متخصصة لفحص سكان منطقة السيف، بعد شكوى بعضهم من انتشار طفح جلدي على أجسادهم منذ وقوع الحادثة، كذلك وقوع حالات إجهاض لحوامل، وذلك للتأكد من كون القصف الإسرائيلي والحريق سبباً مباشراً في ذلك إن ثبتت صحته، من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.
4. ضرورة استمرار وزارة الزراعة بإجراء فحوصات مخبرية خاصة للتربة والمياه والمحاصيل في مكان الحادثة ومحيطه، بعد إزالة المتبقيات، للتأكد من خلوها من المواد الكيماوية والخطرة التي قد تؤثر على التربة والمحاصيل الزراعية.
5. مواصلة متابعة سلطة المياه وجودة البيئة لتداعيات الحادثة، ومنع أثارها الكارثية على البيئة والصحة العامة، والعمل على إنشاء وحدات خاصة في مكبات النفايات المركزية، تخصص للتخلص الآمن من مخلفات المواد الخطرة، بشكل دوري ودائم.
6. تقديم مساعدات عاجلة لشركات عائلة خضير وغيرها من الشركات والمشروعات التنموية، للعودة للعمل للحد من انهيار القطاعات الاقتصادية ولاسيما المشروعات الخاصة.



